لا تغفر من حقوق الناس شيئاً فينتصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لأصحاب الحقوق
ائتوا إلى حقوقكم قال فيقول الله تعالى للملائكة خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا
كل ذي حق بقدر طلبته فإن كان ولياً لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفها
الله تعالى حتى يدخله الجنة بها وإن كان عبداً شقياً ولم يفضل له شيء تقول
الملائكة ربنا فنيت حسناته وبقي طالبوه فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم
فأضيفوها إلى سيئاته ثم صكوا له صكاً إلى النار ويؤيد ذلك ما تقدم من قول
النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون من المفلس فذكر أن المفلس من أمتي الذي يأتي
يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وضرب هذا وأخذ مال
هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته
قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في جهنم

فصل

ومن الظلم من يستعمل أجيراً أو إنساناً في عمل ولا يعطيه أجرته لما ثبت في
صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم
رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى
منه العمل ولم يعطه أجرته وكذلك إذا ظلم يهودياً أو نصرانياً أو تنقصه أو
كلفه ما لا يطيقه أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فهو
داخل في قول الله تعالى أنا حجيجه أو قال خصمه يوم القيامة ومن ذلك أن يحلف على
دين في ذمته كاذباً فاجراً لما ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه
الجنة قيل يا رسول الله وإن كان شيئاً يسيراً قال وإن كان قضيباً من أراك
شعر تخف القصاص غداً إذا وفيت ما كسبت يداك اليوم بالقسطاس
في موقف ما فيه إلا شاخص أو مهطع أو مقنع للراس أعضاؤهم فيها الشهود
وسجنهم نار وحاكمهم شديد الباس إن تمطل اليوم الديون مع الغنى فغداً
تؤديها مع الإفلاس وفي الخبر إن الله لا أكره إلى العبد يوم القيامة من أن يرى من يعرفه
خشية أن يطالبه بمظلمة ظلمه بها في الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لتؤدن
الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وقال صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم من كانت له عند أخيه مظلمة لأخيه من عرض أو من شيء فليتحلله
منه اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر
مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ثم طرح في النار
وروى عبد الله ابن أبي الدنيا بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته والله ما يتكلم لسانها
ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تعنت لزوجها في الدنيا ويشهد
على الرجل يداه ورجلاه بما كان يولي زوجته من خير وشر ثم يدعى بالرجل وخدمه
مثل ذلك فما يؤخذ منهم دوانق ولا قراريط ولكن حسنات هذا الظالم
تدفع إلى هذا المظلوم وسيئات المظلوم تحمل على الظالم ثم يؤتى بالجبابرة في مقامع
من حديد فيقال سوقوهم إلى النار وكان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون
حق من نقصوا إن الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر والثواب
روي إنه إذا أراد الله بعبد خيراً سلط عليه من يظلمه دخل طاوس اليماني
على هشام ابن عبد الملك فقال له اتق يوم الأذان قال هشام وما يوم الأذان
قال قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين فصعق هشام
فقال طاوس هذا ذل الصفة فكيف المعاينة يا صاحب اسم ظالم كم عليك
من مظالم السجن جهنم والحق الحاكم

فصل في الحذر من الدخول

على الظلمة ومخالطتهم ومعونتهم قال الله عز وجل ولا تركنوا إلى الذين ظلموا الآية
والركون السكون إلى الشيء والميل إليه بالمحبة قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تميلوا
كل الميل في المحبة ولين الكلام والمودة وقال السدي وابن زيد لا تداهنوا الظلمة
وقال عكرمة هو أن يطيعهم ويودهم وقال أبو العالية لا ترضوا بأعمالهم فتمسكم
النار فتصيبكم بلفحها وما لكم من دون الله قال ابن عباس من مانع يمنعكم من عذاب من أولياء
الله ثم لا تنصرون لا تمنعون من عذابه وقال تعالى احشروا الذين ظلموا وأزواجهم
أي أشباههم وأمثالهم وأتباعهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيكون أمراء تغشاهم غواش أو حواش من الناس يظلمون
ويكذبون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)